

قصاب ماردة، الحمراء، أوداية خلال العصر الوسيط دراسة تاريخية أثرية

The citadels of Merida, Al Hamra, Udayas during the Middle Ages An Archaeological Historical Study

أسامة معاش

MAACHE Oussama

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي (الجزائر)، maache-oussama@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2023/07/13

تاريخ القبول: 2023/06/07

تاريخ الاستلام: 2023/04/04

الملخص: تعد القصاب من أهم مميزات العمارة الإسلامية، وقد تعددت السياقات التاريخية لنشأتها وعمارتها بين التوسع السكاني والأغراض العسكرية أو التأثير الديموغرافي لمناطق التخوم بين المسلمين وغيرهم، كما أن طابعها المعماري يحمل الكثير من الدلالات من صلابة التشييد وعظمته إلى الحس الفني واللمسة المحلية، وقد حاولنا في هذا المقال تسليط الضوء على نماذج من قصاب بلاد المغرب والأندلس، معتمدين على التأصيل التاريخي، حيث أن هذه القصاب قد بنيت في ظروف تاريخية خاصة، وحملت مصادر التاريخ ذكرا لها في أوجه التصدي والمجابهة، أو الحديث عن الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية، فهي في كل الحالات تعبر عن أنشطة إنسانية بكل دالاتها الحضارية، وكذلك تناولنا الجانب الأثري وذلك بالحديث عن عمرانها ومميزات البناء التي حملتها.

الكلمات المفتاحية: ماردة، أوداية، الحمراء، قصاب، المغرب.

Abstract: The citadels stand as one of the most important features of Islamic architecture. However, the historical contexts of its origin and architecture have varied between population expansion, military purposes or demographic impact of the surroundings between Muslims and others. Its architectural character carries lots of connotations, like the rigidity of construction and its grandeur to the artistic sense and local touch. Thus, we endeavoured to bring to light examples of the citadels of the Maghreb and Andalusia, all the way through relying on historical rooting, as these citadels were built in special historical circumstances, as the historical sources have referred to them in the confrontation and confrontation aspects, or even talking about economic or social life, as they express in all cases human activities with all their civilized connotations. We have been dealing with the archaeological aspect by shedding light on its architecture and the building features that had been carried by the same.

Keywords: Merida; Udayas; Al Hamra; Citadels; Maghreb.

1. مقدمة

حظيت العمارة الدفاعية باهتمام المسلمين خلال العصر الوسيط لما لها من أهمية بالغة في تأمين الثغور والتخوم، وكذلك توطيد أركان الملك وبسطه، ولعل من أبرز هذه العماائر هي القصاب والتي بنيت وفق طراز معماري وحسابات استراتيجية لتتمكن من تأدية دورها المنوط بها، وإن كانت القصاب تعبر عن فن عمراني إسلامي مغاربي وأندلسي خلال العصر الوسيط، فإنها تشكل امتدادا للعماائر الحربية المتوارثة منذ قرون، إلا أن التجديد قد صبغ عمارة القصاب في بلاد المغرب والأندلس لتظهر في حلة مميزة أظهرتها المهارة والصلابة التي تمتعت بها، بالإضافة إلى الحس الفني والروح الجمالية، وقد انتشرت القصاب على مساحات واسعة من بلاد المغرب والأندلس اخترنا نماذج منها وهي قصاب ماردة والحمراء بالأندلس وقصبة الأوداية بالمغرب الأقصى، وكأي عمارة أو إنجاز حضاري إنساني فإن تجسيدها كان في سياقات تاريخية ووفق ظروف معينة، كما أن طبيعتها العمرانية وإن كانت تشترك في الطابع الدفاعي، فإنها حملت مميزات خاصة بكل واحدة منها، وعليه ما هو السياق التاريخي لنشأة وتطور قصاب ماردة والحمراء و أوداية؟ وماهي أبرز الملامح العمرانية التي ميزتها؟

2. تعريف القصاب

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف للقصبة بأنها جوف القصر، أو أنها القصر نفسه، كما أن لفظ قصبة البلد يدل على مدينته، وكذلك قصبة السواد مدينتها، وأيضا القصبة تأتي بمفهوم القرية (منظور، ب.ت، الصفحات 676-677) وجاء في كتاب تكملة المعاجم العربية بأن القصبة هي مقياس للمساحة يقدر بستة أذرع وثلاثي ذراع (دوزي، 1997، صفحة 286).

ويقابل مفهوم القصاب في بلاد المغرب لفظ القلعة في المشرق وبذلك تكون استحكما حربيا يُبنى للدفاع عن المدن أو الطرق التجارية، كما أنها تأتي للدلالة على المكان المحصن صعب الدخول (عزب، 2007، صفحة 20)، وتعرف القصاب بأنها المباني الطينية وكذلك تسمى بإغرم بالأمازيغية. (سالم ع.، 2020، صفحة 667) ويبدو أن لفظ القصبة كان متداولاً في المشرق أيضا وإن كنا نرى أنه قد دل على جزء من المدينة فقط، فقد جاء في تفسير ابن كثير أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: "لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْنَا قَصَبَةُ الْمَدِينَةِ إِلَّا مُؤْمِنٌ". فَقَالَ رَسُولُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ: اذْهَبُوا فَقُولُوا: آمَنَّا، وَاكْفُرُوا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا، فَكَانُوا يَأْتُونَ الْمَدِينَةَ بِالْبُكَرِ، وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَصْرِ (كثير، 2000، صفحة 151). وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. (آل عمران: 72)

3. الأصول التاريخية للقصاب المغربية والأندلسية

يرجع المؤرخون الأصول التاريخية لعمارة القصاب في بلاد المغرب إلى المباني الرومانية القديمة والتي سكنها العرب واتخذوها حصونا دفاعية و رباطات، فعلى سبيل المثال فقصة الرباط كانت حصنا بناه الرومان بهدف الدفاع عن مدينة شالة العتيقة، و تؤيد اللقى الأثرية التي تم العثور عليها، والتي تعود إلى العصر القديم هذا الرأي، كما تؤيد الروايات التاريخية هذا المنحى وإن كان بشكل غير دقيق، إذ توصف القصة بأنها كانت مقرا يجتمع به المسلمون المجاهدون الفاتحون. (بوجندار، 2012، صفحة 36)

ورغم استفادة المسلمين من المباني التي غنموها أثناء فتحهم لبلاد المغرب والأندلس إلا أنهم اهتموا أيضا بالبناء الحربي وبرعوا فيه، ونذكر هنا على سبيل المثال اهتمام الدولة المرابطية ببناء القصاب، وقد بلغ عدد القصاب التي كانت في عهدهم 23 قصبة، أولها تاسيغمت وأخرها تازغدر، وقد كان الصراع المرابطي الموحي من العوامل التي ساهمت في انتشار القصاب في عهد الدولة المرابطية لأن المرابطين قد عولوا عليها في انتصارهم على الموحيين. (سالم ع.، 2020، صفحة 667)

وبالنسبة للأندلس بنيت العديد من القصاب على أطلال مدن رومانية قديمة ومن هذه المدن قرطبة التي قامت على أطلال المدينة الرومانية، وكذلك الأمر بالنسبة لمدن إشبيلية، وغرناطة، وفي سرقسطة تحول السور الروماني إلى السور الذي يحيط بالمدينة الإسلامية، وأيضا تشابكت الأسوار الرومانية مع الإسلامية في طليطلة، وفي لبلبة نجد أن السور المطل على نهر " تتنو " كذلك يحتوي جزء رومانيا، أما في قورية فإن الأسوار والبوابات الرومانية قد أعيد استخدامها على يد المسلمين. (مالدونادو، 2005، صفحة 26)

4. قصبة ماردة

تعتبر قصبة ماردة من أقدم المعالم العسكرية الباقية في الأندلس إن لم تكن أقدمها، ولا تزال أطلالها قائمة على ضفة نهر وادي يانة شرقي مدينة بطليوس على أنقاض القصة الرومانية القديمة (عنان، 1997، صفحة 382) ويعود تاريخ نشأتها إلى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي.

1.4. نشأتها وتطورها

تقع ماردة شرق مدينة بطليوس وكانت معقل البربر والمولدين، ومركزا من مراكز الثورة المناهضة لسلطة قرطبة في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، ففي سنة (213هـ/829م) ثار بها البربر بزعامة سليمان بن مرتين وقتلوا عامل خلافة قرطبة (المراكشي، 1980، صفحة 83.82)، فجمع الأمير في ذلك الوقت عبد الرحمن بن الحكم طائفة من عساكره ووجهها إليهم فدخلوها عنوة وعادت إلى طاعة الخلافة، إلا أنها لم تلبث أن عادت

إلى عصيانها، فسار إليها الأمير عبد الرحمن بنفسه سنة (214هـ/830م) وضرب عليها حصارا، لكن مناعة حصونها حالت دون فتحها (سالم ا.، في تاريخ وحضارة الإسلام، 1980، صفحة 81) (خلدون، 2000، صفحة 171)، ثم وجه إليها طائفة من عسكره سنة (217هـ/832م) فحاصروها وضيقوها على أهلها "حتى فر عنها خلق كثير وقتل منهم كثير (المراكشي، 1980، الصفحات 83-84)، وبعد ثلاث سنوات أي في سنة (220هـ/835م) خرج إليها الأمير بنفسه مجددا، فحل بابين مرتين التائر بها وحاصره في الحصن، فلما ضاقت به السبل فر تحت جناح الليل ومات منزلقا بين الصخور. (المراكشي، 1980، صفحة 84)

وتخليدا لهذا الانتصار وسعيا إلى إحكام السيطرة التامة على المدينة، أمر الحكم ببناء قصبة ماردة وقصرها على جند المرابطين المدافعين عن ملكه وسلطانه، (مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، 1989، صفحة 124) وقد تم العثور على لوحة أثرية في موقع القسبة سنة 1902م، تحدد تاريخ هذا البناء طبقا لما ورد في المصادر وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله وعصمته لأهل الطاعة، أمر ببناء هذا الحصن وإعادته معقلا لأهل الطاعة الأمير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله على يد عامله عبد الله بن كليب بن ثعلبة وحفار بن مكسر وشعيب بن موسى حاجب الساد في شهر ربيع الأول سنة عشرين ومائتين». (عنان، 1997، صفحة 384)

ويلاحظ من خلال عبارة " وإعادته معقلا لأهل الطاعة" الواردة في نص اللوحة أن القسبة تجديد لحصن أو قسبة قديمة بالمدينة، تم ملؤها بالأسلحة والفرسان تحسبا لأي تمرد مناهض للإمارة، سواء كان مصدره الموجودون في مدينة قرطبة والقواعد الأندلسية البعيدة، أو كان مصدره نصارى الشمال وغيرهم من المتربصين بأمن وسلامة أراض الأندلس الإسلامية.

وجدير بالذكر أن عمران هذه القسبة وموقعها في المدينة لم يكن مغايرا لما كان عليه عمران القصاب، بل إن بوائكها وأبراجها الأثرية الباقية تدل على ما كانت تتوفر عليه من عناصر معمارية ومنشآت هي من الضرورة بمكان لحصانتها.

2.4. عمرانها:

شيدت قسبة ماردة على مساحة جغرافية تقدر ب 16900م²، وهي مربعة الشكل ويبلغ طول ضلعها الداخلي نحو 130م، وتتخللها أبراج في جهاتها الأربع، تم بناؤها بكتل من أحجار المبانى الرومانية القديمة، وتم حشو جدرانها المبنية بحجارة منظمة، "بالدش والركام وبقايا البناء" (عجلان، 2017، صفحة 153)، وكانت محاطة بأسوار من الحجارة المنجورة لا تزال قائمة " تضم داخلها أطلال القسبة" (عجلان، 2017، صفحة 153)، كما

كانت بها مخازن للأسلحة والمؤن وقصور للجند، اعتراها كليا التراجع والدمار بعد سقوط الخلافة في قرطبة وتحولت إلى خرائب دارسة. (الإدريسي، 2002، صفحة 545) (العمرى، 2003، صفحة 55)

وقد كان الماء يصل إليها- مثل باقي أحياء المدينة- في قنوات وسروب مصنوعة تتفرع عن أبنية متطورة تسمى الأرجالات، ذكر الإدريسي أنها من أغرب ما يكون ولم يعثرها التبدل والتغيير " ويخيل للناظر أنها من حجر واحد لحكمة إتقانها وتجويد صنعها". (الإدريسي، 2002، صفحة 546)

وغير بعيد عن هذه القسبة ذات العمران المستحكم، تنتصب قسبة الحمراء شامخة بأبراجها في قلب غرناطة؛ عاصمة دولة بني نصر وآخر معقل للمسلمين في الأندلس.

5. قسبة الحمراء

تعبّر من أمنع القصاب الأندلسية الباقية وسنتناول فيما يلي تاريخ نشأتها ومكوناتها المعمارية.

1.5. نشأتها:

سبق أن أشرنا إلى تأسيس قسبة الحمراء يعود إلى عصر بني زيري وأن باديس بن حبوس شيد بها بعض المباني والمنشآت الدفاعية، إلا أنها لا ترقى لمرتبة تمكن من مقارنتها مع ما شيده بنو الأحمر، ففي عهدهم تطورت الحمراء وصارت مدينة ملكية فاخرة، وهي تقع على قمة من التلال مواتية للدفاع يصل ارتفاعها نحو الألف متر (الظاهري، 2001، صفحة 27)، وتشرف من الشمال والغرب من موقعها المنيع الشاهق على مدينة غرناطة وعلى فحوصها أو مرجها الشهير ب(Lavega)، وتشرف من الشرق والجنوب على آكام جبال "السيرا نقادا" المعروفة بجبل شلير أو جبل الثلج، وهي أقرب ما يكون إلى أحياء المدينة من جانبها الشمالي الغربي، إذ تشرف على مجرى نهر حدة وعلى حي البيازين " (عنان، 1997، صفحة 191)، ولا يزال بها الكثير من مكوناتها المعمارية (عنان، 1997، الصفحات 190-192) ومرافقها الإدارية والعسكرية المتعددة.

2.5. عمرانها:

ضمت الحمراء إلى جانب الأسوار والأبواب التي تحدثنا عنها سابقا، العديد من القصور الملكية الفاخرة والمحارس المنيعة والأبراج الشاهقة، فقد بنى بها مؤسس الدولة محمد بن الأحمر قصره المنيف وأطلق عليها التسمية نفسها (الحمراء)، وصارت علما على القلعة من ذلك الوقت وحصنها بحصن وسور يمتد في أعلى الهضبة (عنان، 1997، صفحة 189) (المقري، 1968، صفحة 448) (الطوخي، 1997، صفحة 63)، وقد اكتمل بناء هذه المنشآت في عهد ولده محمد بن يوسف بن الأحمر، ويضاف إليها الجامع الكبير الذي شيده محمد الثالث (كنيسة سانتا ماريا اليوم) (مونس، 1966، صفحة 92)، والمنشآت المتعددة التي بناها أبي الحجاج يوسف بن

نصر، وهي بالإضافة إلى الأسوار والأبواب التي سبق ذكرها، والأبراج التي سيأتي ذكرها لاحقاً؛ الحمام الملكي ومصلى البرطل (سالم ا.، المساجد والقصور، 1989، صفحة 144)، ومجموعة من المنشآت العمرانية الأخرى تم تشييدها في عهد محمد الخامس الغني بالله، وهي قصر السباع، وقصر العدل، وقاعة الأخنتين، وقاعة بني سراج، وعدد من البرك المزينة بالزخارف وأشجار الريحان (عنان، 1997، الصفحات 198-203)، إضافة إلى الأفنية والأبهاء والنوافير التي تم تشييدها في قصور القصة كفاء الأسود وبهو السفراء (عنان، 1997، صفحة 196)، وقصر قمارش وهو من تشييد السلطان أبي الوليد، وبهوه الذي بناه ولده أبي الحجاج. (عنان، 1997، صفحة 196)

وتتخذ الحمراء في شكلها العمراني العام مساحة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق إلى الغرب، فهي مدينة ملكية قائمة تحرسها مجموعة من الأبراج، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: "القسم الغربي وهو عبارة عن القلعة التي تحرس الحمراء" ولها مجموعة من الأبراج والبيوتات المخصصة للخدم والحرفيين، والقسم الثاني هو القسم الأوسط ويحتوي على القصور الملكية، و"القسم الثالث هو القسم الجنوبي وهو الذي به الحدائق والمزارع". (عجلان، 2017، الصفحات 156-157)

وقد ضمت الحمراء في القسم الملكي من هذه الأقسام؛ "المصالح الإدارية والحكومية ودار ضرب العملة وثكنات الحرس ومجالس كبار الموظفين وكل ما يحتاج إليه الأتباع والحجاب والمراسلون وما تحتاجه العامة من خدمات، ولا تزال إلى اليوم تحتفظ بكثير من خصائصها العمرانية وفنونها الإسلامية، ومحاطة - كالقصاب الحربية في كثير من بقاع الغرب الإسلامي - بعدد من الأبراج الدفاعية التي كان لها دور بارز في تأمين الثغور والحواسر الإسلامية. (عنان، 1997، صفحة 189)

6. قصبة الأوداية

1.6. تاريخها

تقع قصبة الأوداية على مرتفعات صخرية في الضفة الجنوبية لوادي أبي رقراق بالمغرب الأقصى، وكانت في الأصل رباطاً منيعاً يربط فيه المسلمون لجهاد البرغواطيين ويرجعه البعض إلى عصر الرومان، حيث يرى هؤلاء أن الأوداية كانت حصناً به حامية عسكرية رومانية مهمتها تأمين مدينة شالة، ... وقد قام ببنائها علي بن يوسف اللمتوني، فهو أول من بناها واتخذها حصناً ومعقلاً يتحصن فيه الناس في حالة فاجأتهم غارة أو مداهمة خطر، حيث يخبرنا. أن علي بن يوسف لما استشعر خطر الموحدين وضاق بهم ذرعا استدعى واليه علي الأندلس ابنه تاشفين بن علي، وبعد وصوله من الأندلس حض في المسارعة إلى بناء حصين مشرفين على البحر، فبني رباط

وهران ورباطا بالضفة الغربية لوداي سلا وفتح لكل واحد منها بابا نحو البحر (الجراري، 1964، صفحة 48). ويتضح من مما ورد في المصادر أن بنائها كان في عصر المرابطين، فقد أورد صاحب الحلل الموشية أن عبد المؤمن لما فتح سلا سنة 541هـ/1147م "تغلب عليها وطاعت له قصبته التي بناها الأمير تاشفين في الرباط" (مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، 1979، الصفحات 136-137)، وأورد ابن صاحب الصلاة أن عبد المؤمن لما وصل إليها أمر ببناء قصبة منيعة وأقام بمحلته المؤدية إلى عين غبولة ومعه المهندسون فأجروا لها من عين غبولة المذكورة في سرب تحت الأرض (سالم ع.، 2020، صفحة 668)، وبمقارنة ما أورده ابن صاحب الصلاة وما ورد في المصادر الأخرى، نجد أن حقيقة البناء التي ذكرها ربما تتمثل في ترميم لقصبة المرابطين، وقد كانت الأوداية تعرف خلال عصر المرابطين بـ"تارجا" والمهدية في عصر الموحدين نسبة إلى المهدي بن تومرت، وحملت آخر تسمية لها (الأوداية) نسبة إلى قبيلة عربية كانت تقطنها في عهد العلويين. (توري، 1989، الصفحات 878-879)

2.6. عمرانها

لم تختلف قصبة الأوداية في نسيجها العمراني عن نمط القصاب المعهودة، فقد كانت تحتوي قصر للأمرير وجامع وصهاريج للمياه ومخازن وأسواق، فقد أنشأ بها الموحدون جامع القصبة و بنوا بها مختلف المنشآت العمرانية وفق الأنماط السائدة، وجعلوها مقرا من مقرات الإمارة ولاقت عناية كبيرة في عصرهم وعصر بني مرين ورثة عرشهم في المغرب، وكانت كغيرها من قصاب المغرب والأندلس، محاطة بسور مبني من الحجارة العادية والطابية وثلاثة أبراج يصل بينها سور مشيد على طول ساحل القصبة (صلاح، 2011، الصفحات 204-206)، ولا تزال أجزاء من هذا السور وأجزاء من أسوار القصبة الأخرى قائمة في مدينة سلا وكلها تعود إلى عصر الموحدين، مشكلة آثار أربعة أسوار "يطل الأول منها على المحيط الأطلسي والثاني يمتد في اتجاه باب الحلو من ناحية سوق الغزل، وأجزاء من سور الجهة الشمالية الغربية، والشمالية الشرقية الممتدة بالقرب من مبنى المتحف"، ويتراوح عرض هذا السور ما بين مترين ونصف إلى ثلاثة أمتار، وجميع هذه الأسوار تعلوها الأبراج التي ذكرناها آنفا وكانت بها ثغرات تمكن من تصويب البنادق وإطلاق النار في حالة وقع عدوان على المدينة (سالم ع.، 2020، صفحة 668)، ولا تزال قائمة كشواهد أثرية على فن من فنون العمارة الحربية بالمنطقة كما لا تزال بها ثلاثة أبواب وهي مداخل القصبة الآن، "أكبرها الباب الأثري وهو المدخل الرئيسي، ويبلغ طوله 36 مترا وعرضه 16م، ويتراوح ارتفاعه بين 12 و13م، ويحيط بفتحته الرئيسية برجان مربعان" ويحتوي على روائع الزخارف الهندسية وبدائع

وسائل الدفاع. (سالم ع.، 2020، صفحة 669) (توري، العمارة المغربية مادة البناء في بعض استعمالاتها عبر العصور، 2005، الصفحات 879-880)

7. خاتمة

بعد هذه القراءة التاريخية والأثرية لنماذج من القصاب في المغرب والأندلس نستنتج الدور الكبير التي أدته هذه المنشأة، فباعتبارها عمارة عسكرية كان لها دور بارز في حماية الدول سواء من التمردات الداخلية من الثائرين، أو من الأخطار الخارجية كغزو دول أخرى، وعلى الرغم من كون الكثير من القصاب كانت موروثة، إلا أن إجراء تعديلات وتحسينات كان من بين أولويات الحكام، خاصة فيما يتعلق بجودة المواد المستخدمة وعلو الجدران وصلابتها.

كما تعددت القيمة الدفاعية للقصاب إلى قيم أخرى تتعلق بكونها كانت مقرا للحكم ومركز للجهاز الإداري، وقد سمح هذا بأن تحظى باهتمام أكبر من الحكام الذين زودوها بمختلف التجهيزات التي جعلتها تأخذ طابعا جماليا وهيبه عمرانية كبيرة.

لقد أظهرت القصاب التطور العمراني المغاربي والأندلسي خاصة في الشق المتعلق بالصلابة والبناء الضخم الذي يحتاج إلى مهندسين بارعين وحرفيين وصناع مهرة وبعده كاف، لأن تشييد القصاب يحتاج إلى مواد أولية بحجم كبير وأدوات قوية وكذلك تخطيط هندسي محكم لتجنب انهيارها مع العوامل الجوية المختلفة.

8. قائمة المراجع:

1. ابن عذارى المراكشي. (1980). *البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب*. بيروت: دار الثقافة.
2. أحمد الطوخي. (1997). *مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة .
3. أحمد بن محمد المقري. (1968). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. بيروت: دار صادر.
4. اسماعيل بن كثير. (2000). *تفسير القرآن الكريم*. بيروت: دار ابن حزم.
5. السيد عبد العزيز سالم. (1980). *في تاريخ وحضارة الإسلام*. القاهرة : مؤسسة شباب الجامعة.
6. السيد عبد العزيز سالم. (1989). *المساجد والقصور*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة .
7. باسيليو بابون مالدونادو،. (2005). *العمارة في الأندلس عمارة المدن والحصون*. القاهرة: المجلس للأعلى للثقافة.
8. حسين مؤنس. (1966). *غرناطة تحفة من تحف الفن وعجوبة من عجائب التاريخ*. مجلة العربي، 89.

9. خالد عزب. (2007). *دار السلطان في مصر العمارة والتحولات السياسية*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
10. رينهارت دوزي. (1997). *تكملة المعاجم العربية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
11. سالم عبد العزيز صلاح. (2011). *الآثار الإسلامية في سلا ورياط الفتح*. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
12. شهاب الدين أحمد العمري. (2003). *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*. أبو ظبي: إصدارات المجمع الثقافي.
13. عامر حسن أحمد عجلان. (2017). *العمائر الحربية الأندلسية القصاب نموذجاً*. مجلة كان التاريخية، 32.
14. عبد الباسط الظاهري. (2001). *الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم*. مجلة التاريخ العربي.
15. عبد الرحمان بن خلدون. (2000). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. بيروت: دار الفكر العربي.
16. عبد العزيز توري. (1989). *معلمة المغرب*. الرباط: دار الأمان.
17. عبد العزيز توري. (2005). *العمارة المغربية مادة البناء في بعض استعمالاتها عبر العصور*. مجلة المناهل.
18. عبد العزيز صالح سالم. (2020). *العمائر الحربية بالمغرب الأقصى (القصاب نموذجاً)*. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 5(23).
19. عبد العزيز صالح سالم. (2020). *العمائر الحربية بالمغرب الأقصى القصاب نموذجاً*. مجلة العمارة والفنون، 23.
20. عبد الله الجارري. (1964). *قصبة الرباط في مراحل التاريخ*. مجلة دعوة الحق (1).
21. مجهول. (1979). *الحلل الموشية في نكر الأخبار المراكشية*. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.
22. مجهول. (1989). *أخبار مجموعة في فتح الأندلس*. لبنان: دار الكتاب اللبناني.
23. محمد بن عبد الله الإدريسي. (2002). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
24. محمد بن منظور. (ب.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
25. محمد بوجندار. (2012). *مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح*. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
26. محمد عبد الله عنان. (1997). *الآثار الأندلسية*. القاهرة: مطبعة المدني.

ملاحق:

ملحق 01: صورة لآثار قصبة ماردة ونهر يانة المار بجانبها



ملحق 02: قصبة الحمراء و جبال "السييرا نقادا"



ملحق 03: قصبة أوداية

